في الموازنة الاسرائيلية، قد انخفضت من ٦٤,٢ بالمئة العام ١٩٥٩، الى ٤٦,٢ بالمئة العام ١٩٧٠، على الرغم من ان الفرد الاسرائيلي يدفع أعلى نسبة ضرائب في العالم؛ وبالتالي، ازداد الاعتماد، في تمويل الموازنة الاسرائيلية، على المصادر الخارجية، مما أدى الى ازدياد الديون الخارجية. كما ان اسرائيل تعتمد على الخارج، اعتماداً كبيراً، في توفير رؤوس الاموال اللازمة لمشروعاتها.

من ذلك يتضح مدى اعتماد الاقتصاد الاسرائيلي على الدول الرأسمالية المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة الاميركية. فوفقاً لاحصاءات وكالة التنمية الدولية الاميركية (A.I.D.) عن العام ١٩٨٣، بلغت المساعدات الاقتصادية الاميركية لدول العالم حوالى ١٤ مليار دولار، خصّص منها لاسرائيل ٢٤٨٥ مليون دولار، أي حوالى ١٧,٥ بالمئة من مجموع المساعدات الاميركية. وتقدَّر المساعدات الاميركية لاسرائيل، منذ انشائها العام ١٩٤٨ وحتى نهاية العام ١٩٨٣، بحوالى ٢٥ مليار دولار. ولقد استمرت المساعدات الاميركية لاسرائيل في التزايد، حتى وصلت الى حوالى ثلاثة مليارات دولار في العام ١٩٨٧.

٥ ـ الهجرة اليهودية الى اسرائيل

تقوم الدولة الصهيونية على فكرة ان تكون دولة يهود العالم اجمع؛ وبالتالي، فهي تسعى الى جذب اليهود من شتى بقاع العالم الى الاستيطان فيها، وذلك من خلال تقوية النزعة الصهيونية لديهم، ممّا يجعل الهجرة الى اسرائيل «واجباً دينياً»، وأيضاً من خلال توفير مستوى معيشي مرتفع يجذب يهود الشتات ويجعلهم يحلمون بالنفوذ والسيطرة والمناصب العليا في هذا الكيان.

والواقع، لقد سبقت الهجرة اليهودية اقامة اسرائيل. فقد جاءت الموجة الاولى للهجرة حوالى العام ١٨٨٢، وكانت مكوّنة من حوالى ٢٠ الفاً من الشباب الصهيوني أطلق عليه «احباء صهيون»؛ ثم، وعلى مدى خمسة واربعين عاماً، من العام ١٩٠٣ وحتى العام ١٩٤٨، قامت الصهيونية بطرد الفلسطينيين واحلال اليهود المهاجرين محلهم. ولقد اصدرت اسرائيل قانونين لتسهيل هذه العملية، هما «قانون العودة»، الذي يتيح لكل يهودي في العالم ان يكون «مواطناً» في اسرائيل؛ و «قانون املاك الغائبين»، حيث تصادر اسرائيل املاك العرب الغائبين، وكذلك الحاضرين الذين اسمتهم «الغائبين الحاضرين». ولقد أدت عمليات الطرد والاحلال هذه الى تملك اليهود للارض العربية. ويتضح ذلك في انه من بين ٣٧٠ مستوطنة اقيمت في الفترة من ١٩٤٨ وحتى بداية ١٩٥٣ كانت ٣٥٠ مستوطنة منها على أراض عربية منزوعة الملكية(٤).

ولقد وصل الى اسرائيل حوالى ٦٧٦ ألف يهودي خلال أربع سنوات، من العام ١٩٤٨ وحتى العام ١٩٥١. وبدأت الحكومة الاسرائيلية، منذ العام ١٩٥٢، في انتهاج سياسة اختيار المهاجرين، حيث قررت ان يكون ٨٠ بالمئة من المهاجرين من الشبان الذين لا يزيد عمر الواحد منهم على ٣٥ سنة؛ امّا الـ ٢٠ بالمئة الباقية، فتكون من المهاجرين اليهود الذين تزيد اعمارهم على ٣٥ سنة ولهم عائلات، أو أقارب، في اسرائيل يتعهدون الانفاق عليهم؛ اما الاغنياء، فلم يطبق عليهم شرط السنّ هذا.

ونتيجة الهجرة اليهودية الواسعة تلك، تباينت اصول اليهود الاسرائيليين، حيث ينقسم المجتمع اليهودي الى اليهود الاشكناز ذوي الاصل الغربي واليهود السفاراديم ذوي الاصل الشرقي، بالاضافة الى طائفة الصابرا، وافرادها هم الذين ولدوا في فلسطين، قبل، وبعد، قيام اسرائيل. ويسيطر الاشكناز على مقاليد الامور، على الرغم من تدنّي نسبتهم الى باقي الطوائف(٥).